الدولة ستكون صغيرة وسترغب في الحفاظ على استقلالها. ومن هنا قد تحافظ على الهدوء وتسكين الجبهة مع اسرائيل؛ الا ان ذلك لن يعني انها سوف لا تسعى الى توسيع حدودها على حساب اسرائيل دون ان تستخدم القوة ضدها بالضرورة. أما الاحتمال الآخر، فهو قيام حكم فلسطيني لن يتردد في توسيع الحدود، والقضاء، من ثم، على اسرائيل.

(ج) وبالنسبة الى الاحتمال الخاص بانسحاب اسرائيل من جزء كبير من الضفة وغزة، وليس من جميع اراضيهما، مقابل تسوية جزئية مع الفلسطينيين، أو الاردن، فان مثل هذا الحل سوف لا يعمل على ارضاء الفلسطينيين والدول العربية لفترة طويلة، وسيطالبون باستعادة جميع اراضي الضفة، أو معظمها على الاقل. وهكذا سوف يدرس العرب احتمال شن حرب ضد اسرائيل.

في ضوء هذه الاحتمالات، تتحدث المصادر الاسرائيلية عن انه اذا كان اشتراك مصر في الحرب ضد اسرائيل ليس مؤكداً، الاّ ان احتمالات انضمامها سوف تزداد مع وصول نظام جديد الى الحكم يتحفظ من «السلام» ويسعى الى عودة زعامة مصر للعالم العربي، وفي حالة انتشار احساس بأن اسرائيل ضعيفة في الداخل واحتمال تقلص الدعم الاميركي لاسرائيل. وفي هذه الحالة، سوف تقوم مصر بالهجوم على النقب. وازاء ذلك، ليس من المتوقع ان يقوم الجيش الاسرائيلي بنقل قواته من على حدود سيناء الى الضفة الغربية، وسيضطر، آنئذٍ، الى الاحتفاظ بثلث قواته النظامية في سيناء.

خلاصة القول ان تركيز اسرائيل على نظرية الامن المطلق تجاه الضفة الغربية خاصة، واعتبارها تشكل «عمقاً استراتيجياً» للمنطقة الحيوية فيها ضمن حدود ١٩٤٨، وكذلك النظر اليها كأحدى المناطق التي تدخل في الدائرة الاستراتيجية الاولى، يجعل اسرائيل لا تتخلى عن تواجد قوات عسكرية لها في الضفة مزوّدة بأنظمة حديثة متطورة للانذار المبكر وسيطرتها على التلال الحصينة التي تطل على حدودها مع الاردن، وعلى السهل الساحلي، انطلاقاً من اراضي الضفة.

غير ان نظرية الامن المطلق لا تضمن، بأية حال، الامن الاسرائيلي. وهو ما حدث بالفعل منذ قيام اسرائيل والحروب النظامية مع الدول العربية والعمليات الفدائية للمقاومة الفلسطينية واللبنانية؛ وهو ما يثبته، بالفعل، بعض المصادر والخبراء العسكريين والاستراتيجيين في اسرائيل ذاتها؛ هذا فضلاً عن الآثار بعيدة المدى للثورة الفلسطينية المستمرة في الضفة وغزة، وامتدادها الى داخل فلسطين المحتلة العام ١٩٤٨، والتي ألقت بظلال كثيفة من الشك على ضمان الامن الاسرائيلي المطلق.

---

(١) أنظر، على سبيل المثال، غوئيل بينين، «اسرائيل؛ الاقتصاد السياسي ومستقبل الدولة العسكرية»، في هشام شرابي (محرر)، **العقد العربي القادم؛ المستقبلات العربية البديلة**، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٦، ص ٣١٥ ـ ٣١٧.

(٢) أنظر آراء ما يسمى باليسار الاسرائيلي في Flapan, Simha; "The Search for Peace; A Progressive Israeli View", in S. Wells and M. Bruzonsky (Eds), *Security in the Middle East; Regional Change and Great Power Strategies*, Boulder: Westview Press, 1987.

(٣) آرييه شاليف، **خط الدفاع في الضفة الغربية؛ وجهة نظر اسرائيلية** (ترجمة غازي السعدي)، عمان: دار الجليل للنشر، ١٩٨٥، ص ١٣.

(٤) د. أحمد شوقي الحفني، «كيف تفكر اسرائيل في امنها القومي؛ فلسطين ١٩٤٨ ـ ١٩٨٨»، ملف خاص، **المنار** (القاهرة)، السنة ٤، العدد ٤١، أيار (مايو) ١٩٨٨، ص ٩٨ ـ ٩٩.

(٥) شاليف، **مصدر سبق ذكره**، ص ١٣ ـ ١٤.

(٦) **المصدر نفسه**، ص ٢٣.